مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN 2170-0370/E-ISSN 8127-2710
المجلد12- العدد 02 – 2021،ص ص:9-28

مضامين الإصلاح التربوي في الجزائر بين التنظير والتطبيق
دراسة استطلاعية لوجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي

The implications of educational reform in Algeria between theory and application
An exploratory study of the secondary education teachers

ط.د.عيسى بن خيرة[1]*، أ.د.يوسف حنطابلي[2]

[1] مخبر الدراسات السكانية، الصحة والتنمية المستدامة في الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة البليدة 2 (الجزائر)، ea.benkheira@univ-blida2.dz

[2] مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة البليدة 2(الجزائر)، youcef1966@hotmail.com

تاريخ الاستلام : 2021/04/25 ؛ تاريخ القبول : 2021/05/11 ؛ تاريخ النشر : 2021 /06/07

الملخص

هدفت هذه الدراسة لمعرفة واقع تطبيق مضامين الاصلاح التربوي في المؤسسات التربوية بالجزائر بين ما هو مقرر وما هو مطبق، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، و على الاستبيان لجمع البيانات ببعض ثانويات الجلفة، وخلصت نتائج الدراسة الى أن واقع الثانويات غير مهيأ لتطبيق مضامين هذه الإصلاحات، وأن هناك تطبيق متباين لها من قبل الأساتذة، ولم تكن لهم مساهمة في صياغة مضامين الإصلاح التربوي المقررة، مما يستدعي إعادة النظر فيها.

الكلمات المفتاحية: مضامين الاصلاح التربوي ؛ النظام التربوي؛ التربية.

* عيسى بن خيرة.

Abstract

This study aimed to know the reality of applying the contents of educational reform in educational institutions in Algeria, between what is decided and what is implemented, and to achieve the objectives of the study we adopted the descriptive analytical approach, and the questionnaire to collect data in some secondary schools in Djelfa. and that there is a Different application of them by the professors, and they did not have a contribution to formulating them, which calls for reconsideration.

Key words: implications of educational reform; The educational system; Education.

(مقدمة) :

إن العالم بمختلف مجتمعاته العربية والغربية تواجهه تحديات في ظل العولمة، التي أسقطت كل الحواجز وفتحت المجال واسعا لتبادل الثقافات والمعارف والمعلومات إن على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي، مع المحافظة على السبق المعرفي لكل مجتمع، وكذا هوية ومقومات هذه الأخيرة ، في تحدي لثورة تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي غزت مختلف القطاعات والمجالات الاجتماعية.

ولعل النظام التربوي الجزائري لم يكن بمنأى عن هذا التغير الاجتماعي ، فكان لزاما على القائمين والناشطين في المجال التربوي ضرورة التفكير في الإصلاح التربوي بما يتماشى مع هذا الحراك المجتمعي على مختلف مستوياته ، فظهرت الإصلاحات التربوية في الجزائر كضرورة ملحة كانت بدايتها بتنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية سنة 2000 ، وبداية تطبيق مضامين الإصلاح وفق مراحل زمنية متوالية.

هذا الإصلاح الذي عرف تحضيرا مكثفا قبل البدء في تجسيده ميدانيا في مطلع السنة الدراسية 2004/2003، على مستوى السنة الأولى ابتدائي، والسنة الأولى متوسط، أما بالنسبة للتعليم الثانوي فان هيكلة هذه المرحلة، وإعداد البرامج الخاصة بها ستنطلق مع الدخول المدرسي2006/2005 " (الوطنية، 2009، صفحة 3)، باعتماد مقاربة جديدة بدل المقاربة بالأهداف هي المقاربة بالكفاءات كبديل بيداغوجي يتماشى مع ما تشهده الساحة التربوية من تغيرات و تطورات في المجتمع الجزائري ومحيطه الدولي، وذلك بتغييرات إن على مستوى الهياكل التربوية أو المناهج والمقررات وطرائق التدريس والتقويم والتكوين، وتوفير المعارف النظرية وآليات تطبيق هذه المقاربة الجديدة للقائمين على تجسيدها في الصف الدراسي بالفعل التربوي المتضمن العناصر الثلاث الأستاذ أو المعلم والمتعلم أي التلميذ ثم المعرفة أو المادة العلمية.

وفي هذا الإطار تتضح معالم إشكالية هذه الدراسة والمتمثلة في التساؤل العام:

ماهو واقع مضامين الإصلاح التربوي في الجزائر بين التنظير والتطبيق؟

و في هذا الاطار تأتي هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات الفرعية "التي ستسمح بحصر المشكلة الخاصة بالبحث بدقة ورسم نطاقها والقيام بالتقصي في الواقع " (أنجرس، 2004، صفحة 143) وهي كالتالي:

- ما مدى مواءمة واقع الثانويات لتطبيق مضامين الإصلاح التربوي الأخير؟
- هل يطبق أستاذ التعليم الثانوي ما جاءت به مضامين الإصلاح ؟
- الى أي حد ساهم أساتذة التعليم الثانوي في صياغة مضامين الإصلاح التربوي المقررة ؟
- هل هناك ضرورة لإعادة النظر في مضامين الإصلاحات التربوية الأخيرة ؟

I.1- فرضيات الدراسة:

على اعتبار أن"الفرض هو التزام من الباحث لتحديد النتائج التي يتوقعها قبل جمع البيانات" (المعهد، 2005)، وعليه فان فرضيات الدراسة المقترحة هي أن:

_ واقع الثانويات غير مهيأ لتطبيق مضامين الإصلاحات التربوية الأخيرة.

_ هناك تطبيق متباين لمضامين الإصلاح التربوي من قبل أساتذة التعليم الثانوي

_ لم يساهم أستاذة التعليم الثانوي في صياغة مضامين الإصلاح التربوي المقررة.

_هناك ضرورة لإعادة النظر في مضامين الإصلاحات التربوية الأخيرة.

ذلك أن"قيمة كل المراحل المنهجية المقبلة تقوم على الدقة وملائمة وصحة الفرضية" (bourdieu, 1983, p.58)

I.2- أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوع الإصلاح التربوي لكل مجتمع ومنها المجتمع الجزائر ي ، الذي تزايد الاهتمام به كونه يمثل حجرة الأساس من خلال المساهمة في تطوير المجتمع وذلك بتكوين و تخريج الطاقات البشرية المحركة لكل قطاعات ومجالات المجتمع، إذ أن قطاع التربية يحتاج في كل مرة للإصلاح والتجديد في مختلف المراحل (ابتدائي ،ومتوسط ،وثانوي) بما يتماشى مع التطورات التي يشهدها العالم، خاصة بعد ثورة

المعلوماتية والتكنولوجيا والعولمة عموما إذ أن التعليم يعتبر الركيزة الأساسية في الحفاظ على القيم والتقاليد والموروث الثقافي المتناقل بين الأجيال المميز لكل مجتمع وأمة مع ضرورة تنميته وفتح الأفاق للتقدم والرقي ومواكبة ركب الحضارة الإنسانية المتسارعة دون طمس وتضييع لمقومات وخصوصيات المجتمع الجزائري، ومن هنا جاءت تساؤلات الدراسة من حيث مدى تطبيق وفاعلية الإصلاح التربوي الأخير في التعليم الثانوي من وجهة نظر أهم القائمين على تطبيقه في الميدان ألا وهم فئة أساتذة التعليم الثانوي ، للخروج بتوصيات من هذه الدراسة الميدانية التي قد تساعد في تقييم وتقويم الإصلاح التربوي المطبق.

I.3- أهداف الدراسة:

_تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

_معرفة العلاقة بين واقع بعض الثانويات وإمكانية تطبيق الإصلاحات التربوية الأخيرة .

_معرفة مدى تطبيق أساتذة التعليم الثانوي لمضامين الإصلاح التربوي في الواقع المدرسي.

_معرفة مدى مساهمة أساتذة التعليم الثانوي في صياغة مضامين الإصلاح التربوي المقرر للتطبيق.

_معرفة هل هناك ضرورة ملحة لإعادة النظر في الإصلاح التربوي الأخير.

I.4- منهجية البحث:

إن المنهج الذي أعتمد في الدراسة وبدون شك يحدد و يفرض من طرف طبيعة الموضوع المعالج وإشكاليه وفرضياته وأهدافه وبما أن الدراسة الحالية المقترحة تهدف إلى استكشاف ظاهرة معينة وتحليلها ووصفها كيفياً وكمياً، فإن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي . هذا المنهج الذي يعتبر مناسبا لطبيعة الموضوع إذ يأخذ جانبا كبيرا من الدراسة، بحيث نعتمد عليه بشكل واضح، وذلك من خلال الاعتماد على مختلف المصادر المكتبية من أجل تكوين الإطار النظري للبحث، ذلك ان "الطريقة الوصفية للبحث هي تقصي الحقائق مع التفسير" (B krishna, 1961, p. 46).

إن دراسة وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي لمضامين الإصلاح التربوي بينما هو مقرر وما يطبقونه من خلال ممارسة وظيفتهم داخل الثانويات كمؤسسات للتنشئة الاجتماعية باعتبارها أحد أنساق البناء الاجتماعي ككل ومالها من وظيفة تساعد على تحقيق الاستقرار الاجتماعي والتوازن وتحقيق الأهداف والتكامل عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية في الصف الدراسي، وبهذه فان المقاربة النظرية التي ستعتمد في دراستنا هي النظرية الوظيفية من خلال نظرية النسق الاجتماعي لتالكوت بارسونس ، حيث يؤكد الوظيفيون على أن تقبل أفراد المجتمع للقواعد التي يسير عليها مجتمعهم يؤدي إلى استمرار وجود هذا المجتمع حيث تكون هناك الرغبة عند غالبية أفراد المجتمع في إتباع أهداف متشابهة تساعد على تحقيق التكامل والاستقرار الاجتماعيين بين مختلف الأنساق، كذلك هو الحال بالنسبة لمدى تقبل وتطبيق فئة الأساتذة لمضامين الإصلاح التربوي كقواعد يتبعونها في النظام التربوي لضمان استمراره وتحقيق أهدافه المرسومة، أو المقاومة و التغيير مما يخلق حالة من التوتر واللااستقرار وإعادة النظر في الإصلاحات التربوي.

فمن منظور الوظيفيين أن المجتمعات تتجه نحو التوازن، كما يؤكد على ان القوى المكونة للنظام الاجتماعي تعمل على تخفيف حدة الانحرافات والتوترات داخل النظام، كما ان كل نظام قابل للتغيير التدريجي والمستمر طبقا للحاجات والمتطلبات التي تشبع رغبات أفراد المجتمع واختلافها تبعا لاختلاف الزمان والمكان (لطفي وآخرون، 2009، صفحة 98).

وقد ذهب بارسونز في نظريته عن "النسق الاجتماعيSystem Social " إلى القول بأن لكل مستوى من مستويات الأنساق الاجتماعية مشكلاته النوعية التي تميزه عن غيره من الأنساق، فعندما تحدث بارسونز عن طريقة عمل النسق الاجتماعي ذكر أن كل نسق لا بد أن يجد حلا لعدد من المشكلات، أو أن يواجه على الأقل أربع مشكلات أو شروط أساسية لكي يستمر في البقاء. وقد أطلق بارسونز على هذه المشكلات أو الشروط اسم الملزمات الوظيفية وهي Functional réquisits الوظيفية المتطلبات أو Functional imperativer (كريب، 1999، صفحة 74):

أ- التكيف Adaptation :

ب- تحقيق الهدف Attainment Goal:

ج- التكامل Intégration:

د- المحافظة على بقاء النمط و إ دارة التوتر management tension et maintenance Pattern

ويتطلب التكيف مع البيئة أن يقوم النسق الاجتماعي بتأمين التسهيلات و الوسائل الاقتصادية الضرورية لحياة أعضاء المجتمع، وتوزيعها من خلال النسق.

ومن خلال هذه الدراسة سنحاول معرفة إلى أي مدى ساهم الأساتذة في الثانويات باعتبارها مؤسسات للتنشئة الاجتماعية من خلال مضامين الإصلاح المقررة وما يطبقونه في تحقيق التكيف الاجتماعي وتحقيق الأهداف التربوية والبيداغوجية المسطرة ضمن مضامين الإصلاح بهدف الوصول إلى التكامل الاجتماعي بين مختلف الأنساق من خلال مخرجات النظام التربوي ووظيفته في المحافظة على بقاء النمط و إ دارة التوتر.

I.5- تحديد المصطلحات:

وفي هذه الدراسة كان من الضروري الوقوف على تحديد بعض المفاهيم التي تضمنتها:

I.5. 1-النظام التربوي :

هو مجموعة من الأسس والقيم والمبادئ والإجراءات التي تتبعها وزارة التّربية في تعليم الجيل الناشئ المبادئ والأخلاق والقوانين التي يجب أن يسيرون عليها، وتُنظم حياتهم وتوصلهم إلى أعلى المستويات في حياتهم العلميّة والعمليّة، ولكل دولة من الدّول نظام تربوي يختلف عن الدّول الأخرى، وتتأثر الأنظمة التّربويّة بالحياة السياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة تأثرًا واضحًا، وتسعى النّظم التّربويّة إلى التنميّة البشريّة والنهوض بالأفراد والمجتمعات، وتطوير العمليّة التعليميّة (إيمان، 2019)، والنظام التربوي هو مصطلح عام يشير إلى المؤسسات التعليمية والنظام (Ling & all, 2018, p.15).

I.5. 2-التربية : ومعناها النشأة والترعرع،"لفظ التربية جاء من الفعل "يرب"بوزن يمد وتعني أصلحه وتولى أمره ورعاه ولهذا فمدلولها اللغوي في اللغة العربية يظهر أنها تتمحور حول النشأة والرعاية والإصلاح (الباني، 1993، صفحة 147).

وتستعمل كلمة التربية بمعنى التهذيب وعلو المنزلة، وقد ذكر ذلك الزمخشريُّ، فقال: " ومن المجاز: فلان في رَبَاوة قومه: في أشرفهم" (الزمخشري، 1922، صفحة 158).

أما المعنى الاصطلاحي :فقد " يختلف تعريف التربية اصطلاحاً باختلاف المنطلقات الفلسفية، التي تسلكها الجماعات الإنسانية في تدريب أجيالها، وإرساء قِيمِها ومعتقداتها، وباختلاف الآراء حول مفهوم العملية التربوية وطرقها ووسائلها " (الزهوري، 2002، صفحة 16).

وعرفت التربية بأنها تنمية الوظائف الجسمية، والعقلية، والخلقية، والجمالية، والترويحية، والدينية ، والاجتماعية لدى الإنسان؛ كي تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف وأنها علم يبحث في أصول هذه التنمية ومناهجها، وعواملها الأساسية وأهدافها (عمر، 2000، صفحة 28).

وعليه فان التربية عملية اجتماعية بمعنى تعد صورة لحياة المجتمع ، تعكس فلسفته وتدل على تاريخه ودرجة نموه وتطوره وتشير إلى آماله المستقبلية ، وتحدد درجة طموحه وتطلعاته وألوان النشاط التي يقوم بها أبناء المجتمع.

I.5. 3-الإصلاح التربوي : الإصلاح التربوي هو جملة التغييرات الايجابية التي تحصل في النظام التربوي سواء من حيث أهدافه وسياساته وأساليبه وبرامجه وتقويمه ، على أن يشمل هذا التغيير جميع عناصر العملية التربوية في ضوء إمكانات وقدرات المتعلمين من جهة وحاجات المجتمع ومتطلبات سوق العمل من جهة أخرى .

وان الإصلاح التربوي الذي نطمح إليه لابد أن يكون محسوباً وشاملاً وعميقاً ودقيقاً وواقعياً ويتسم بالاستمرارية والموضوعية وبالأطر الزمانية والمكانية والتقويم ، وهذا يعني أن عملية

الإصلاح تعني"التغيير الجذري لبنية النظام والتجديد الكلي للأسس التى يقوم عليها ولعناصر السياسة التى توجهه" (فضيل، 2009، صفحة 63).

ويرى معظم الباحثين أن مفهوم الإصلاح التربوي هو عبارة عن إجراءات وخطوات عدة تتم في ميدان التربية والتعليم بقصد معالجة أي قصور يواجه النظام بما يحقق له الاستمرارية والتوازن في أداء وظيفته بشكل منتظم يتفق مع وضع المجتمع الراهن والمتغيرات المحلية والعالمية بهدف التغيير والمراجعة والتحسين، وقد يأخذ هذا الإصلاح طابع التغيير التدريجي أو الجزئي أو التغيير الجذري (مرزوق، 2015، صفحة 5) .

فالإصلاح التربوي عملية تغيير عامة في الهياكل والمناهج لمواكبة التغيرات الاجتماعية بإشراك الفاعلين.

I.5. 4– مضامين الاصلاح: اهم ما جاء به الاصلاح التربوي من محتويات يسعى لتجسيدها في الواقع التربوي، حيث تتضمن مايلي:

_إدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتمكين التلاميذ منها

_جعل المتعلم هو محور العملية التربوية

_توسيع إنشاء المدارس الخاصة وزيادة التنافسية

_الانفتاح على اللغات الأجنبية ومساعدة التلاميذ لإتقان أكثر من لغة

_تغيير وتنويع شعب التوجيه لتكون حسب ميولات وقدرات التلاميذ

_اعتماد طرق التقييم والتقويم وطرائق تدريس جديدة أكثر فاعلية

_اعتماد مناهج جديدة بادماج المقاربة بالكفاءات بدل الاهداف الاجرائية.....

تم استلهام إصلاح عام 2003 من نتائج البحث الذي يسلط الضوء على النموذج الاجتماعي البنائي، يحث هذا النموذج على الحاجة إلى الانتقال من منطق التدريس إلى منطق التعلم بهدف تطوير مهارات قابلة للتحويل لدى الطالب في سياقات مختل (Hassani, 2013)،ومن خلال هذه الدراسة نحاول معرفة الى أي مدى تجاوب الاساتذة مع هذا الاصلاح بين ماهو وما هو مطبق.

I.6- الطريقة والأدوات :

أما منهج لماهو دراسة الحالة والمتعلق بالجانب التطبيقي اعتمدنا على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، كما تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS لمعالجة بيانات الاستبيان.

ويشار هنا إلى أن استمارة الاستبيان على اعتبارها إحدى أدوات جمع البيانات قد أخضعت إلى اختبار الصدق validity وذلك بأنها تقيس ما وضعت لأجله بمراعاة مدى الاتساق الداخلي لمحاور الاستبيان internal consistency إذ تحصلنا على ما يلي:

تمثل النسبة المئوية للاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان 85٪، مما يعني أن فقرات الاستبيان على درجة كبيرة من الاتساق.

وقد خضع الاستبيان إلى اختبار الثبات reliability باستخدام الاختبار وإعادة الاختبار لقياس درجة الثبات، ثم معامل الارتباط corrélation coefficient حيث بلغ معامل الارتباط 0,87 ، مما يدل على أن درجة ثبات الأداة عالية مما يعني صلاحية الاستمارة للتطبيق في الميدان وجمع البيانات الخاصة بإشكالية البحث.

_المجال المكاني : تمت الدراسة وحيثياتها ببعض ثانويات ولاية الجلفة.

_المجال البشري: تمثلت في أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (304) أستاذ تعليم ثانوي.

_المجال الزماني : سنة 2021

I.7- تحليل ومناقشة النتائج الميدانية:

من خلال ما سبق ذكره في الجانب النظري بخصوص الإصلاح التربوي، سنحاول من خلال الدراسة الميدانية معرفة مدى تطبيق مضامين الإصلاح وفعاليته و نجاعته في الواقع وفي احد أطوار التعليم وهي مرحلة التعليم الثانوي باستطلاع وجهات نظر القائمين على تطبيقه وهم عينة من أساتذة التعليم الثانوي لبعض ثانويات الجلفة.

حيث يتم عرض البيانات الميدانية والنتائج المتوصل إليها بخصوص فرضيات الدراسة في الجداول التالية:

الجدول(01) يبين أسماء الثانويات وتموقعهم الجغرافي في الولاية وعدد أساتذتها وعدد الاستمارات الموزعة والمسترجعة

الرقم	اســـــــم الثانوية	الموقع الجغرافي	عدد الأساتذة	منهم ذكور	الاستمارات الموزعة	الاستمارات المسترجعة	نسبة الاسترجاع
1	الشهيد مصطفى بن بولعيد بحاسي العش	شمال الولاية	22	16	20	18	٪90
2	أحمد بن عبد الرزاق بعين وسارة	شمال الولاية	43	20	20	15	٪75
3	الشيخ عبد الحميد بن باديس بعين معبد	شمال الولاية	34	16	20	20	٪100
4	بن الأبيض قويدر بعين الإبل	جنوب الولاية	59	40	20	20	100
5	المجاهد قرسيس بن الحاج بتعظميت	جنوب الولاية	20	15	20	15	٪75
6	المجاهد صيلع مبروك بالقرية	جنوب الولاية	24	19	20	19	٪95
7	الإمام مسعودي عطية بالجلفة	وسط الولاية	43	23	20	19	٪95
8	ابن لحرش السعيد بالجلفة	وسط الولاية	52	22	20	19	٪95
9	متقن لغريسي عبد العالي بالجلفة	وسط الولاية	52	25	20	20	٪100
10	الشهيد بن سليمان محمد بالجلفة	وسط الولاية	44	22	20	20	٪100
11	المجاهد عديلة أحمد بالجلفة	وسط الولاية	38	15	20	18	٪90
12	الفاتح نوفمبر54 بدار الشيوخ	شرق الولاية	34	24	20	18	٪90
13	آيت مسعودان سعيد بحد الصحاري	شرق الولاية	28	20	20	17	٪85
14	غيش بن ثابت بالمجبارة	شرق الولاية	31	20	20	16	٪80
15	رمضاني أحمد بسيدي لعجال	غرب الولاية	43	20	20	17	٪85
16	الشهيد باقي الطيب بالشارف	غرب الولاية	35	14	20	18	٪90
17	شتوحي سالم بالدويس	غرب الولاية	20	11	20	15	٪75
المجمـــــــــــوع			622	342	340	304	٪89,41

المصدر: الباحث،2021

يبن الجدول(1) بعض البيانات من أسماء الثانويات وموقعها الجغرافي في ولاية الجلفة وتعداد أساتذتها حيث شملت هذه الدراسة 17 ثانوية توجد بالجلفة من أصل 73 ثانوية موزعة على تراب ولاية الجلفة أي بنسبة23,29 ٪ حيث تم تقسيم المجال الجغرافي للجلفة إلى خمسة مناطق (شرق ،غرب،شمال،جنوب،وسط) فأخذت من كل منطقة ثلاث ثانويات ، ونظرا لكثافة تواجد الثانويات بمركز الولاية أخذت 5 ثانويات ، حيث تم الاعتماد في هذه الدراسة على إجراء استقصاء في شكل استبيان ورقي وآخر الكتروني موجه لأساتذة التعليم الثانوي بمعدل 20 استمارة استبيان لكل ثانوية من بين 17 ثانوية

مختارة عشوائيا حسب توزيعها الجغرافي في ولاية الجلفة ،وبذلك يكون عدد الاستمارات الموزعة 340 استمارة استبيان، وكانت نسبة الاسترجاع حسب كل ثانوية تتراوح مابين100٪ كحد أقصى و75٪ كحد أدنى ، أما مجموع الاستمارات المسترجعة فكانت 304 أي بنسبة89,41٪ وبذلك بلغ حجم عينة الدراسة (304) أستاذ تعليم ثانوي بمختلف التخصصات ومستويات أقسام التدريس.

إن النسبة العالية للاسترجاع تدل على روح التعاون والتفاعل من قبل أساتذة التعليم الثانوي المستجوبين، فيما يخص موضوع الدراسة لما يمثل لهم من أهمية نظرا لمعايشتهم اليومية له في الميدان بمختلف جوانبه وتساؤلاته وإشكالاته، إذ يعتبرون مثل هذه الدراسات الميدانية يمكن إن تسهم بشكل أو بآخر في تقويم واقعهم التربوي واقتراح الحلول التي من شأنها المساهمة في تطوير وتحسين الحياة المدرسية مما ينعكس إيجابا على الحياة العامة للمجتمع.

الجدول رقم(2) يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الفئة / الجنس	الأساتذة	
	التكرار	النسبة ٪
ذكر	131	٪ 43,09
أنثى	173	٪ 56,91
المجموع	304	٪100

المصدر: الباحث،2021

يلاحظ من بيانات الجدول(2) أن معظم أفراد العينة من العنصر النسوي حيث تمثل نسبة الأستاذات56,91 ٪ مقابل الأساتذة بنسبة 43,09 ٪ من مجموع المستجوبين.

مما نستنتج منه أن العنصر النسوي يغلب في قطاع التربية و التعليم خاصة في السنوات الأخيرة، وهذا ما يظهر جليا في أغلب المؤسسات التربوية عموما وفي الثانويات خصوصا وفي واقعنا الاجتماعي و جل القطاعات.

الجدول رقم(3) يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

الفئة / السن	الأساتذة	
	التكرار	النسبة ٪

33__23	104	٪ 34,21
44__34	146	٪ 48,03
55__45	54	٪ 17,76
65__56	00	٪ 00
المجموع	304	٪100

المصدر: الباحث،2021

من معطيات الجدول(3) يظهر أن الفئة العمرية الأعلى تمثيل من المستجوبين هي التي تقع بين 34 و44 سنة بنسبة 48,03 ٪ بتعداد 146 من الأساتذة، يليها الفئة العمرية التي تقع بين23 و33سنة بنسبة 34,21 ٪ بتعداد 104 من الأساتذة، وآخر فئة عمرية من حيث التمثيل هي التي تقع بين 45و55 سنة بتعداد 54 من الأساتذة، وللفئة العمرية التي تقع بين 56و65 لم نسجل أي تمثيل من بين الأساتذة المستجوبين.

ونستنتج من البيانات السابقة الذكر أن سن اغلب الأساتذة المبحوثين يقع في سن الشباب المجاور لبداية الكهولة،وذلك من المتوسط الحسابي للفئات العمرية الذي قدر ب37 سنة، وهذا ما يجعلهم أكثر نشاط وفاعلية في الوسط التربوي وأكثر إستعاب لمضامين الإصلاح، مما انعكس إيجابا في تفاعلهم مع الدراسة الميدانية والإجابة بكل صدق وموضوعية وإبراز ووجهات نظرهم لمضامين الإصلاح في الواقع التربوي ومدى نجاعته، أما عدم تسجيل فئة المبحوثين مابين 56و65 سنة فترجع للمغادرة الجماعية للأساتذة عن طريق التقاعد النسبي أو المسبق بعد سن قانون التقاعد الأخير خاصة في الثلاث سنوات الأخيرة الذي اجبر الكثير منهم للتقاعد قبل رفع سن التقاعد وإلغاء التقاعد النسبي و المسبق، مما انعكس سلبا على التفريط في كثير من الأساتذة ذوي الكفاءات والطاقات والخبرات.

الجدول رقم(4) يبين توزيع أفراد العينة حسب الخبرة

الفئة / **الخبرة**	**الأساتذة**	
	التكرار	**النسبة ٪**
أ ت ث أستاذ تعليم ثانوي	160	٪ 52,63

أ ت ث رئيسي	104	٪ 34,21
أ ت ث مكون	40	٪ 13,16
المجموع	304	٪100

المصدر: الباحث،2021

من بيانات الجدول (4) يتضح بأن نصف المبحوثين ويزيد بنسبة 52,63 ٪ وهي النسبة الأعلى تمثل رتبة أساتذة التعليم الثانوي وهي الفئة الأقل خبرة وحديثة التخرج ،يليها رتبة أستاذ تعليم ثانوي رئيسي بنسبة 34,21 ٪ وهي ذات خبرة متوسطة تفوق سبع سنوات على الأقل عمل ،ثم بنسبة أخيرة تقدر ب13,16 ٪ لفئة رتبة أساتذة التعليم الثانوي مكون وهي الفئة ذات الخبرة الكبيرة قد تتراوح مابين 15 الى32 سنة إلا أنها النسبة الأقل من بين الأساتذة المبحوثين.

نستنتج مما سبق أن النسب المسجلة لوجود الرتب المختلفة للأساتذة في الثانويات تكاد تعكس ما نجده في واقع أغلب الثانويات في الجلفة وولايات الوطن ككل ، وتعكس خبرة الأساتذة في ميدان التربية ومعايشتهم للإصلاح التربوي الأخير فقط بالنسبة للفئة ذات النسبة الأعلى وهي الأقل خبرة، وللبعض الآخر منهم معايشة بعض الإصلاحات التي قبله المتعاقبة خاصة فئة الأساتذة المكونين وهي الفئة الأقل تمثيل والأكثر خبرة ويفسرها ما ذكرناه في تحليل نتائج الجدول رقم(3) وهو إحالة الكثير منهم على التقاعد النسبي او الكلي، وفي كل الحالات فان الفئات عايشه الإصلاح بمضامينه من مناهج وطرائق وتكوين وممارسة في الصف الدراسي وبالتالي يمكن من خلال دراستنا الاستطلاعية والاستبيان الموزع عليهم أن يدلوا بوجهات نظر حقيقية تعكس واقع الإصلاح في الميدان مبينين مدى نجاعته وتقييمه من خلال مخرجاته الحقيقية ،وبالنسبة للأساتذة المكونين فان تقييمهم لمضامين الإصلاح الأخير يكون مدعم بتقييم مقارن للإصلاحات التي سبقته وهو ما يزيد في دقة تقييمهم له وهو إضافة ايجابية لدراستنا الميدانية .

الجدول رقم(5) يبين مدى موائمة واقع الثانويات لتطبيق مضامين الإصلاح التربوي

الفئة / الإجابات	الأساتذة	
	التكرار	النسبة ٪
واقع الثانوية ملائم لتطبيق مضامين الإصلاح	34	٪ 11,18
واقع الثانوية غير ملائم لتطبيق مضامين الإصلاح	213	٪ 70,07
نوعا ما	57	٪ 18,75
بدون إجابة	00	٪ 00
المجموع	304	٪100

المصدر: الباحث،2021

تظهر بيانات الجدول(5) أن أعلى نسبة من المستجوبين تؤكد عدم موائمة واقع الثانويات لتطبيق مضامين الإصلاح بنسبة70,07 ٪، ثم يليها نسبة 18,75 ٪ من المستجوبين تقر بان هناك موائمة نسبية نوعا ما بين واقع الثانويات وتطبيق الإصلاح فيها، وفي الأخير نسبة 11,18 ٪ من المستجوبين تؤكد أن واقع الثانويات موائمة لتطبيق مضامين الإصلاح ، ولم نسجل مستجوبين بدون إجابات في بيانات هذا الجدول.

نستنتج من تحليل بيانات الجدول(5) وبالرجوع للجدول (4) والجدول(3) والجدول(2) نجد أن جل المستجوبين من أساتذة التعليم الثانوي بمختلف خبرتهم وسنهم وجنسهم يقرون بأن واقع الثانويات غير ملائم لتطبيق مضامين الإصلاح، وعدم تسجيل نسبة بدون ايجابات يدل على الاهتمام والتفاعل الايجابي للمبحوثين مع موضوع الدراسة لأنه لامس جانب مهم من اهتماماتهم الوظيفية ومصير منظومتهم التربوية لمالها من انعكاسات على مستقبل الأجيال والمجتمع.

الجدول رقم(6) يبين مدى تطبيق أساتذة التعليم الثانوي لمضامين الإصلاح التربوي

الفئة / الإجابات	الأساتذة	
	التكرار	النسبة ٪
يطبق الأستاذ مضامين الإصلاح	57	٪ 18,75
لا يطبق الأستاذ مضامين الإصلاح	100	٪ 32,89
أحيانا فقط	130	٪ 42,77

بدون إجابة	17	٪ 05,59
المجموع	304	٪100

المصدر: الباحث،2021

من بيانات الجدول(6) فان النسبة الأعلى هي للمبحوثين التي أحيانا فقط تطبق مضامين الإصلاح بنسبة42,77 ٪، ويليها بنسبة 32,89 ٪ هم الأساتذة الذين لا يطبقون مضامين الإصلاح، وثم تأتي نسبة 18,75 ٪ الممثلة للأساتذة الذين يطبقون مضامين الإصلاح، وأخيرا نسبة الأساتذة الذين لم يجيبوا على تساؤل الجدول (6) بنسبة 05,59 ٪ .

نستنتج من تحليل بيانات الجدول (6) أن جل الأساتذة إما أنهم لا يطبقون مضامين الإصلاح أو يطبقونه أحيانا فقط وغالبتهم هم ذو الخبرة الكبيرة لتعودهم على أنماط معينة في التدريس منذ مدة فكان من الصعب عليهم تغيير نمط التدريس وفق ما جاءت به مضامين الإصلاح الأخيرة من جهة ومن جهة أخرى لإقرارهم بأن الظروف المادية من هياكل وقاعات وتجهيزات وكذا الظروف المالية من ميزانية وتخصيصات مالية بعد تقليصها وكذا خصوصية المجتمع الجزائري لا تسمح مطلقا بتطبيق مضامين الإصلاح الأخيرة والقلة القليلة من يطبقون الإصلاح وخاصة من هم مجبرون على ذلك لاجتياز امتحان الكفاءة المهنية والباقي ممن لم يجيبوا قد يرجع لعدم معرفتهم لمضامين الإصلاح نظرا لكونهم جدد في القطاع.

الجدول رقم(7) يبين مدى مساهمة الأساتذة في صياغة مضامين الإصلاح التربوي

الفئة / الإجابات	الأساتذة	
	التكرار	النسبة ٪
ساهم الأساتذة في صياغة مضامين الإصلاح	00	٪ 00,00
لم يساهم الأساتذة في صياغة مضامين الإصلاح	164	٪ 53,07
بدون إجابة	140	٪ 46,03
المجموع	304	٪100

المصدر: الباحث،2021

يلاحظ من بيانات الجدول(7) أن أعلى نسبة من المستجوبين هم من أقروا بأن الأساتذة لم يساهموا في صياغة مضامين الإصلاح بنسبة53,07 ٪، ويليه نسبة الأساتذة الذين لم يجيبوا على التساؤل وهي46,03 ٪، وفي الأخير نسبة الأساتذة الذين أقرو بمساهمة الأساتذة في صياغة مضامين الإصلاح وهي00,00 ٪ .

وعليه فانه يستنتج من تحليل بيانات الجدول أن النسبة الأعلى من الأساتذة أقروا بعدم مساهمة الأساتذة في صياغة مضامين الإصلاح، وهم الأساتذة الذين عايشوا فترة صياغة الإصلاح منذ سنة 2000 ولم يستشاروا حينها وهم ذو خبرة تأهلهم لان يكونوا منذ تلك الفترة في رتبة أستاذ مكون أو رئيسي، وتعدادهم من الجدول (4) هو144 أستاذ وبالمقارنة بنتائج الجدول(7) يتبقى 20 أستاذ تعليم ثانوي من اقروا بعدم استشارت الأساتذة في صياغة مضامين الإصلاح على الرغم من عدم معايشتهم لفترة صياغة الإصلاح لكنهم أجابوا بالنفي من خلال اطلاعهم التاريخي لكيفية سيرورة صياغة مضامين الإصلاح الأخير .

الجدول رقم(8) يبين مدى الموافقة على ما جاءت به مضامين الإصلاح التربوي الأخير وبعض مخرجاته

الفئة / مضامين الإصلاح ومخرجاته	الأساتذة			
	الإجابة ب: نعم		الإجابة ب : لا	
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
إدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال زاد من قدرات التلاميذ	174	٪ 57,24	130	٪ 42,76
جعل المتعلم هو محور العملية التربوية رفع في التحصيل الدراسي	140	٪ 48,03	164	٪ 48,03
توسيع إنشاء المدارس الخاصة زاد في التنافس ورفع مستوى التعليم	40	٪ 48,03	264	٪ 48,03
الانفتاح على اللغات الأجنبية ساعد في إتقان كل تلميذ لأكثر من لغة	71	٪ 48,03	233	٪ 34,21
الإصلاح الأخير أوجد شعب أكثر فاعلية وأفضل مما كانت عليه	102	٪ 34,21	202	٪ 48,03
طرق التقييم والتقويم المعتمدة في الإصلاح أكثر فاعلية	55	٪ 48,03	249	٪ 34,21
المناهج المعتمدة ساعدت في ترسيخ قيم المجتمع الجزائري	66	٪ 34,21	238	٪ 48,03
المقاربة بالكفاءات المعتمدة في الإصلاح الأخير أثبتت فعاليتها	89	٪ 48,03	215	٪ 34,21
الظروف المالية والمادية في الثانويات كافية ومساعدة على تطبيق مضامين الإصلاح التربوي الأخير	61	٪ 34,21	243	٪ 48,03

محتوى التكوين أثناء الخدمة للأساتذة وضح للأساتذة كيفية تطبيق مضامين الإصلاح	160	٪ 52,63	144	٪ 47,37
توظيف وإدماج الأساتذة من خارج المدارس العليا للأساتذة رفع من مستوى و مردود التعليم	120	٪ 48,03	184	٪ 48,03
الامتحان الاستدراكي المعتمد ساعد في رفع نسبة النجاح	255	٪ 83,88	49	٪ 16,12
الامتحان الاستدراكي المعتمد ساعد في رفع مستوى التعليم	50	٪ 48,03	254	٪ 48,03
نسب النجاح المرتفعة في الباكالوريا بعد الإصلاح الأخير تدل على ارتفاع التحصيل والمستوى العلمي للتلاميذ	80	٪ 34,21	224	٪ 34,21
الإصلاح التربوي الأخير ساعد على ضبط وترسيخ القيم والأخلاق داخل الثانويات وتصديرها للمجتمع	48	٪ 48,03	256	٪ 48,03
تحصيل علمي كبير ومستوى عالي للتلاميذ بعد الإصلاح الأخير	30	٪ 34,21	274	٪ 34,21
من مخرجات الإصلاح إكساب التلميذ كفاءات تساعد على الاندماج في المجتمع حتى وان لم يتحصل على الباكالوريا	60	٪ 48,03	244	٪ 48,03

المصدر: الباحث،2021

من معطيات الجدول (8) يتضح أن العبارات التي كانت الإجابة فيها بنعم لصالح إيجابية مضامين الإصلاح ومخرجاته وبنسبة عالية هي ثلاث الأولى وهي أن إدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال زاد من قدرات التلاميذ كانت بنسبة 57,24 ٪ بنعم مقابل42,76 ٪بلا، والثانية هي الامتحان الاستدراكي المعتمد ساعد في رفع نسبة النجاح كانت بنسبة 83,88 ٪ بنعم مقابل 16,12 ٪بلا، والثالثة محتوى التكوين أثناء الخدمة للأساتذة وضح للأساتذة كيفية تطبيق مضامين الإصلاح كانت بنسبة 52,63 ٪ بنعم مقابل47,37 ٪بلا، وباقي العبارات الأربعة عشر14 كانت الإجابة فيها بلا بنسبة أعلى لصالح سلبية مضامين الإصلاح ومخرجاته.

نستنتج من تحليل النسب التي توضحها بيانات الجدول(8) أن إجابات الأساتذة المستجوبين في جلها تجمع على أن ما جاءت به مضامين الإصلاح أو بعض مخرجاته في الساحة التربوية بعد مدة من إقرار تطبيقه سلبية، ولا تعكس النتائج المرجوة منها مما يدل

على عدم رضا شريحة واسعة وفاعلة في المنظومة التربوية وهي شريحة أساتذة التعليم الثانوي مما ينعكس سلبا على الحياة المدرسية وكذا الحياة الاجتماعية للمجتمع ككل.

الجدول رقم(9) يبين مدى نجاح مضامين الإصلاح التربوي وإعادة النظر فيه.

الفئة / الإجابات	الأساتذة	
	التكرار	النسبة ٪
الإصلاح التربوي الأخير ناجح ولا داعي لإعادة النظر فيه	34	٪ 11,18
الإصلاح التربوي الأخير غير ناجح ومن الضروري إعادة النظر فيه	213	٪ 70,07
الإصلاح التربوي الأخير ناجح جزئيا ويحتاج إلى إعادة نظر جزئي فقط	57	٪ 18,75
المجموع	304	٪100

المصدر: الباحث،2021

من بيانات الجدول(9) فان النسبة الأعلى هي70,07 ٪ وتمثل رأي الأساتذة المبحوثين الذين يؤكدون أن الإصلاح التربوي الأخير غير ناجح ومن الضروري إعادة النظر فيه، يليها نسبة 18,75 ٪ من الأساتذة المستجوبين الذين يؤكدون أن الإصلاح التربوي الأخير ناجح جزئيا ويحتاج إلى إعادة نظر جزئي فقط، ويليها نسبة11,18 ٪ تمثل رأي المستجوبين الذين يرون أن الإصلاح التربوي الأخير ناجح ولا داعي لإعادة النظر فيه.

نستنتج من تحليل بيانات الجدول أن جل الأساتذة يؤكدون أن الإصلاح التربوي الأخير غير ناجح ومن الضروري إعادة النظر فيه وهو ما يتوافق مع ما استنتج في تحليل بيانات الجدول(8) وهو الأمر الذي تؤكده مخرجات الإصلاح على الساحة الاجتماعية والعلمية من قيم ومستوى التي برزت في واقع المجتمع الجزائري منذ البدء في الإصلاح الأخير خلال 20 سنة الأخيرة.

II- الخلاصة و النتائج :

مما سبق نستنتج وجود حالة من الإجماع من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي، وهم أحد أهم الفاعلين في الجماعة التربوية والمتفاعلين بشكل مباشر في تطبيق مضامين الاصلاح التربوي الأخير، حيث يتفق جل الأساتذة على أن واقع الثانويات غير مهيأ لتطبيق مضامين

هذه الإصلاحات، وأن هناك تطبيق متباين لمضامين الإصلاح التربوي من قبلهم، ولم تكن لهم مساهمة في صياغة مضامين الإصلاح التربوي المقررة ، مع إقرارهم وإجماعهم على ضرورة إعادة النظر في مضامين الإصلاحات التربوية الأخيرة، بما يتوافق ووجهة نظر الأساتذة بصفتهم أول الفاعلين خصوصا والجماعة التربوية عموما، وكذا احتياجات المجتمع والمحافظة على خصوصياته التاريخية والثقافية والاجتماعية وتطلعاته المستقبلية، لإيجاد مستقبل أفضل للأجيال القادمة والحياة في مجتمع متزن متكامل، بمواكبة التطور التكنولوجي والعلمي والحضاري.

III- التوصيات:

من خلال هذه الدراسة يمكن أن نقترح التوصيات التالية:

-توفير الدعم المادي والمعنوي وتذليل الصعوبات أمام الباحثين في موضوع الاصلاحات التربوية، من الجهات الوصية في وزارتي التعليم العالي ، و التربية والتعليم على حد سواء.

-ضرورة فتح ورشات لمقترحات اصلاح النظام التربوي في كل مؤسسات التربوية وإشراك الجماعة التربوية ككل في مقترحات مضامين الاصلاح التربوي.

-التنسيق مع مخابر البحث المتخصصة في علم الاجتماع التربوي وعلم النفس التربوي وعلوم التربية في كل جامعات الوطن، من أجل الخروج بأفكار موحدة حول مضامين اصلاح تربوي جديد، يتوافق وخصوصيات المجتمع الجزائري في بعده التاريخي والثقافي والديني والاجتماعي.

- المراجع :

1- أيان كريب. (1999). النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس ترجمة محمد حسين غلوم. الكويت. مطابع الوطن.

2- بهاء الدين الزهوري. (2002). المنهج التربوي الاسلامي للطفل. حمص.مطبعة اليمامة.

3- طلعت إبراهيم لطفي وآخرون. (2009). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (ط). القاهرة. مصر. دار غريب.

4- عبد الرحمان الباني. (1983). مدخل الى التربية في ضوء الاسلام (ط2). بيروت. المكتب الاسلامي.

5- عبد القادر فضيل. (2009). المدرسة الجزائرية حقائق واشكالات (ط1). الجزائر. جسور للنشر والتوزيع.

6- عرايجي إيمان. (11 /04/ 2019). النظام التربوي في الجزائر وإشكالية التربية على القانون الدولي الإنساني. من المنهل: https://platform.almanhal.com. تاريخ الزيارة (17 /12/ 2019).

7- عمر احمد عمر. (2000). فلسفة التربية في القرآن الكريم. سوري، دمشق. دار المكتبي.

8- فاروق جعفر عبد الحكيم مرزوق. (2015/07/2). الاتجاهات الحديثة في الاصلاح التربوي. مجلة العلوم التربوية ،(23)،ص1-50.
9- محمود بن عمر جار الله الزمخشري. (1922). أساس البلاغة (ط1). القاهرة. دار الكتب.
10-موريس أنجرس. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون. الجزائر. دار القصبة للنشر.
11-هيئة تأطير المعهد. (2005). منهجية البحث. الجزائر. المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية.
12-وزارة التربية الوطنية. (2009). اصلاح المنظومة التربوية النصوص التنظيمية (ط2). الجزائر: المديرية الفرعية للتوثيق مكتب النشر.
13- وزارة التربية الوطنية. (1993). مجموعة النصوص الخاصة بتنظيم الحياة المدرسية. الجزائر. مديرية التوجيه والإتصال.
14 -B.Krishna rao. (01/09/1961). The Descriptive Method in Social Research . Sociological Bulletin ،10(2) ،46-52.
15 -Ling Li, & all, (2018), Reform and Development of Educational System_ History, Policy and Cases -, Berlin, Germany, Springer,P15
16 -pierre bourdieu. (1983). le métier de sociologue (4éme édition). Paris.ed.mouton.
17 -Zohra-Hassani, (2013), La réforme du système éducatif en Algérie : quels changements dans lespratiques des enseignants ?, Insaniyat , Algérie.Université d'Oran, Département de français (60-61),P 11-27.
OnLine : https://journals.openedition.org/
(visite le : 17.03.2021).